[243] واضاف إلى ذلك علي (ع): ان الناس قد كذبوا عليه بعد وفاته، وقد اتاكم الحديث من اربعة لا خامس لهم. رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول ا متعمدا فلو علم منه الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول ا (ص) ورآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله. وقد اخبر ا سبحانه عن المنافقين بقوله واذاا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم، وبقي هؤلاء بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس. ورجل سمع من رسول ا (ص) شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه لم يتعمد كذبا، فهو في يده يقول به ويعمل فيه ويرويه فيقول انا سمعته من رسول ا (ص) ولو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه. ورجل ثالث سمع من رسول ا (ص) شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ، ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون بحاله لرفضوه. ورجل رابع لم يكذب على رسول ا (ص) مبغض للكذب خوفا من ا وتعظيما لرسول ا (ص) حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، وعلم الناسخ من المنسوخ، فان امر النبي مثل امر القرآن ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول ا الكلام له وجهان، مثل القرآن، وقد قال ا في كتابه: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، فيشتبه الحال على من لم يعرف وما يدري ما عنى ا به ورسوله، وليس كل اصحاب رسول ا كان يسأله عن الشئ فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتى انهم كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي والطاري فيسأل الرسول حتى

_____